جامعة الأزهر الشريف
كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة
الدراسات العليا
قسم الأديان والمذاهب

# الجـــانب الإلـهـــي

# فـي فكـر الإمـام البغـوي

**رسالـة لنيـل درجـة التخـصص "الماجســتير"**

مقدمة من

**البـاحـث/ ربيـــع رجـــب الســـيد حسـب**

تحـت إشــراف

**الأستاذ الدكـتور/ حســن جـــبر حســن شقـــير**(مشـرفاً)

**الدكـتور/عبد المنعـم مخـتار عبد الرحمـن**(مشـرفاً مشاركـاً)

**١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م**

بسم الله الرحمن الرحيم
كلية ١٤١٧

# ( شكر وتقدير)


- **من الواجب على كل باحث أن يقدم خالص شكره وتقديره إلى كل من أعانه على إتمام بحثه وأول أولئك مشايخي الأفاضل، وأساتذتي الأجلاء بقسم الأديان والمذاهب بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، وأخص من بينهم أستاذي الكبير الأستاذ الدكتور/ حسن جبر حسن شقير أستاذ العقيدة، والعميد الأسبق لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ، أشكره على ما بذله معي من جهد ووقت، وما قدمه لي من توجيهات علمية، وآراء نقدية لإتمام هذا البحث.**

- **كما أقدم شكري إلى من رباني في حقل الدعوة إلى الله تعالى وأخذ بيدي إلى طريق البحث العلمي، والدراسة الأكاديمية، أستاذي الدكتور/ عبد المنعم مختار عبد الرحمن المشرف المشارك على هذا البحث، حيث كان لتوجيهاته وإرشاداته أكبر الأثر في إزالة عقبات وصعاب البحث، فضلاً عما خصني به من حب ورعاية واهتمام، مما دفعني إلى مواصلة البحث والمضي فيه.**

- **وأقدم شكري أيضاً إلى أبوي الكريمين اللذين قاما على رعايتي خير قيام، وكان لدعواتهما أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث، فأسأل الله تعالى أن يبارك في عمرهما، ويمتعهما بالصحة والعافية ولا أنسى أن أقدم شكري إلى أشقائي الأعزاء، وزوجتي الطيبة الوفية التي كانت سندي ومعيني داخل البيت كما لا أنسى التقدم بالشكر لأصدقائي الذين ساعدوني وتعاونوا معي في إخراج هذا البحث، وأمدوني بالمراجع التي افتقدتها، وشجعوني على البحث، وأخص بالذكر منهم أخي وصديقي/ محمد محمود الجزيرى الطالب بقسم الحديث بكلية أصول الدين بالقاهرة.**

- **إلى هؤلاء جميعاً، وإلى غيرهم ممن أحسن إليّ، أو أعانني على إنجاز هذا البحث ولو بدعوة صالحة، إليهم مني عظيم الشكر والتقدير، وأسأل الله العلى القدير أن يكتب لهم عظيم الجزاء والفضل.**

# المـقـدمـة

الحمد لله الذي تقدست عن الأشباه ذاته ، وتنزهت عن سمات الحدوث صفاته، ودلت على وجوده وقدمه مخلوقاته، وشهدت بألوهيته وربوبيته مصنوعاته، وأقرت بالافتقار إليه برياته، وأذعنت لعظمته وحكمته مبتدعاته، سبحانه من إله تحيرت العقول في بديع حكمته، وخضعت الألباب لرفيع عظمته، وذلت الجبابرة لعظيم عزته، ودلت على وحدانيته محدثاته، يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويوصل ويقطع، فلا يسأل عما يفعل، كما نطقت به آياته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند له، ولا ضد له، ولا ظهير له، ولا وزير له، فالكل خلقه، وإليه غايته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، وأمينه على وحيه، وشهيده على أمره ونهيه، من بهرت العقول معجزاته، وأعجزت النقول دلائل نبوته وإرهاصاته[1] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحبابه ما دامت آلاء الله وأرضه وسماواته، وما انقشعت بنور رسالاته غياهب[2] الشرك وضلالاته، وابتسمت الأيام بعد عبوسها، وظهرت الأحكام بعد طموسها، وأينعت الأوقات بعد يبوسها، وولَّى ظلام الظلم وانمحت آفاته[3].

أما بعد:

فإن ميدان البحث في قضايا الاعتقاد من أشرف الميادين وأجلها، لأنه يتعلق بالله وأسمائه وصفاته، وقضائه وقدره، وكذلك بأنبيائه ورسله وكتبه واليوم الآخر وما فيه.

وتأتي في قمة قضايا العقيدة (قضية الألوهية)؛ هذه القضية التي شغلت عقول الفلاسفة والمفكرين على مر العصور فتناولوها بالدرس والبحث والتحليل.

ومن هؤلاء الذين خاضوا هذا المجال واقتحموا هذا الميدان الشيخ الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله الذي كان ذا علم واسع، وعقلية فذة، وحجة دامغة، وحافظة قوية، وفهم دقيق لمسائل العقيدة الإسلامية،الذي عرض "قضية الألوهية" عرضاً واضحاً لا لبس فيه، ولا غموض على نحو فريد جمع فيه بين العمق والدقة، إلى جانب الوضوح والبساطة، ومن هنا عزمت على دراسة هذه القضية المهمة.

---

(١) " الإرْهَاصُ: الأمر الخارق للعادة ، يظهر للنبي ( ﷺ ) قبل بعثته " يراجع / المعجم الوجيز ، ص(٢٧٩) مادة (رَهَصَ) ، إعداد / مجمع اللغة العربية ، طبعة وزارة التربية والتعليم ، لسنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م .

(٢) "الغَيْهَبُ : الظلمة الشديدة ، (ج) غياهب " يراجع / مختار الصحاح للشيخ الإمام / محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ص(٢٦٤) مادة (غهب) الناشر / دار الحديث بالقاهرة ، لسنة ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م ، والمعجم الوجيز ، ص(٤٥٦).

(٣) هذه المقدمة مقتبسة من لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية فى عقد الفرقة المرضية ، ت / شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي المتوفى سنة ( ١١٨٨ هـ ) ( ١ / ١ ) ، الناشر / مؤسسة الخافقين – دمشق – الطبعة الثانية – لسنة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

**وقد جاءت تحت عنوان :**

## ( الجانب الإلـهي في فكر الإمام البغوي )

**وذلك لنيل درجة التخصص (الماجستير) إن شاء الله ﷻ**

**وفي هذه المقدمة أتناول أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياري له، ومنهج البحث، وخطته، وذلك على النحو التالي:**

### أولاً: أهمية الموضوع:

**تكمن أهمية هذا الموضوع في النقطتين الآتيتين:**

**١-يتعلق هذا الموضوع بأهم قضايا العقيدة وهي قضية الألوهية، إذ هي الركن الركين، والأصل الأصيل الذى تبنى عليه كل أركان العقيدة وأصولها، وتنبثق عنه كل مسائل الدين وقضاياه، وقد أولاها الإمام البغوي رحمه الله تعالى ما يليق بها من اهتمام بالغ وعناية فائقة.**

**٢- مكانة الإمام البغوي الدينية والعلمية التي شهد بها كل من ترجم له.**

### ثانياً: سبب اختيار الموضوع:

**١-الرغبة الشديدة فى الرجوع في علم العقيدة وخصوصاً "الإلهيات" منه إلى علماء السلف الذين عاشوا حرصين كل الحرص على سلامة عقيدتهم وعقيدة المسلمين من كل زيف وباطل، مهما كُلفوا من طاقة وبذلوا من جهد.**

**٢- الوفاء للإمام البغوى رحمه الله تعالى وهذا بعض حقه علينا؛لأنه عالم من العلماء الأفذاذ الذين جددوا للأمة دينها، وأحيوا لها تراثها وفكرها، فكان حقاً عليَّ أن أحيي أثره وأنشر فكره، وخصوصاً في العقيدة، وبالأخص جانب الإلهيات.**

**٣- الرغبة الشديدة في الاستفادة من التراث الذى خلفه الإمام البغوي، وخصوصاً أقواله في مجال العقيدة.**

**٤- أن هذا الموضوع رغم أهميته لم يكتب فيه بحث علمى[١] حسب علمي، وقد كتبت عن "الإمام البغوي" بحوث علمية عديدة في مجالات أخرى من تفسير وفقه ودعوة، ولا شك أن الجانب العقائدي أولى وأهم.**

---

[١] أى : بحث علمى أكاديمى.

**ثالثاً: منهج البحث:**

**اتبعت في هذا البحث المنهج " الوصفى الإستقرائى " لقضايا الإلهيات كما أوردها الإمام البغوي في مؤلفاته، وكانت طريقة عملي على النحو التالي:**

**١- جمعت من تراث الإمام رحمه الله تعالى الجزئيات المتعلقة بقضية الألوهية.**

**٢- وزعت المادة العلمية التي جمعتها على فصول الإلهيات، مقسماً تلك الفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، والمطالب إلى فروع، وهكذا حسب مقتضى الحال.**

**٣- استهللت كل فصل بتمهيد ، وقد ضمنته محتويات الفصل كله ، ونادرًا ما استهللت مبحثاً بتمهيد وذلك حسب مقتضى الحال .**

**٤- بدأتُ كل مسألة ببيان رأي الإمام فيها وذلك فى الغالب الأعم ، وأشرتُ في نهاية المسألة إلى مدى موافقة الإمام لجمهور أهل السنة مكتفياً بالنقل عنهم أحياناً، أو الإشارة إلى مراجعهم أحياناً أخرى خشية التكرار والإطالة.**

**رابعاً: خطة البحث:**

**لقد انتظم هذا البحث في مقدمة وتمهيد وسبعة فصول وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.**

**المقدمة: وقد تناولت فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، ومنهج البحث وخطته.**

**التمهيد: وقد ضمنته التعريف بمصطلحات البحث وذلك على النحو التالي:**

**١- معنى كلمة "الجانب" لغة.**
**٢- معنى كلمة "الإلهيات" لغة واصطلاحاً.**
**٣- معنى كلمة "فكر" لغة واصطلاحاً.**
**٤- معنى كلمة "الإمام" لغة واصطلاحاً.**
**٥- التعريف بالإمام البغوي وعصره، وفيه:**
**أولاً: نشأة الإمام البغوي وحياته العلمية وتشتمل على :**
**١- مولده وموطنه.**
**٢- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.**
**٣- نشأته واسرته.**
**٤- حياته العلمية وتشتمل على :**
**أ- رحلاته. ب- شيوخه. ج- تلاميذه .**
**٥- مؤلفاته وآثاره العلمية .**
**٦- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .**
**٧- عقيدته ومذهبه .**
**٨- صفاته التي تميز بها**
**٩- وفاته ومكان دفنه .**

**ثانياً: عصر الإمام البغوي وأثره فيه، ويشتمل على :**
**١- الحالة السياسية وآثارها على الإمام البغوي .**
**٢- الحالة الاجتماعية وآثارها على الإمام البغوي .**
**٣- الحالة الفكرية والعلمية وآثارها على الإمام البغوي .**

**فصول الدراسة، وتتضمن سبعة فصول:**

**الفصل الأول: أدلة وجود الله ﷻفي فكر الإمام البغوي رحمه الله تعالى.**
**ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث:**
**المبحث الأول: دليل الحدوث.**
**المبحث الثاني: دليل الإبداع والاختراع "دليل الخلق".**
**المبحث الثالث: دليل العناية.**
**المبحث الرابع: دليل الفطرة.**

**الفصل الثاني: توحيد الله ﷻ في فكر الإمام البغوي رحمه الله تعالى.**
**ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث:**
**المبحث الأول: معنى التوحيد لغة واصطلاحاً.**
**المبحث الثاني: منهج الإمام البغوي في إثبات التوحيد لله ﷻ.**
**المبحث الثالث: الدليل العقلي لإثبات التوحيد لله ﷻ.**
**المبحث الرابع: توحيد العبادة في فكر الإمام البغوي.**
**ويشتمل على ثلاثة مطالب:**
**المطلب الأول: معنى العبادة لغة وشرعاً.**
**المطلب الثاني: توحيد العبادة وموقف الإمام البغوي منه.**
**المطلب الثالث: من أنواع العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله ﷻ في فكر الإمام البغوي .**

**الفصل الثالث: أسماء الله ﷻ في فكر الإمام البغوي رحمه الله تعالى.**
**ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث:**
**المبحث الأول : مسائل متعلقة بأسماء الله ﷻفى فكر الإمام البغوي.**
**ويشتمل على ثلاثة مطالب :**
**المطلب الأول: معنى الاسم وأصل اشتقاقه فى فكر الإمام البغوي.**
**المطلب الثاني: قضية الاسم والمسمى فى فكر الإمام البغوي.**
**المطلب الثالث: قضية الإلحاد في أسماء الله ﷻ فى فكر الإمام البغوي.**
**المبحث الثاني: خصائص أسماء الله ﷻ في فكر الإمام البغوي.**
**ويشتمل على ثمانية مطالب:**
**المطلب الأول : أسماء الله ﷻ توقيفية في فكر الإمام البغوى .**
**المطلب الثاني : أسماء الله ﷻ أوصاف ومدائح في فكر الإمام البغوي.**

المطلب الثالث : أسماء الله ﷻ كلها حسنى في فكر الإمام البغوي.
المطلب الرابع : أسماء الله ﷻ غير مخلوقة في فكر الإمام البغوي.
المطلب الخامس : انعقاد اليمين بالله، أو باسم من أسماء الله ﷻ في فكر الإمام البغوي.
المطلب السادس : أسماء الله ﷻ غير محصورة في فكر الإمام البغوي.
المطلب السابع : منها تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة في فكر الإمام البغوي.
المطلب الثامن : تعظيم أسماء الله ﷻ وآداب الدعاء بها في فكر الإمام البغوي.
المبحث الثالث : اسم الله الأعظم فى فكر الإمام البغوي وغيره.
ويشتمل على مطلبين:-
المطلب الأول: اسم الله الأعظم وموقف الإمام البغوي منه.
المطلب الثانى :اسم الله الأعظم وموقف العلماء منه.
المبحث الرابع : التعريف ببعض أسماء اللهﷻفي فكر الإمام البغوي .

**الفصل الرابع: صفات الله ﷻ في فكر الإمام البغوي رحمه الله تعالى.**

ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث:
المبحث الأول: خصائص صفات الله ﷻ في فكر الإمام البغوي
ويشتمل على ستة مطالب:
المطلب الأول: صفات الله توقيفية في فكر الإمام البغوي.
المطلب الثاني: صفات الله كلها عليا، صفات كمال ومدح في فكر الإمام البغوي.
المطلب الثالث: الله سبحانه لا شبيه له في صفاته في فكر الإمام البغوي .

المطلب الرابع: صفات الله غير مخلوقة في فكر الإمام البغوي .
المطلب الخامس: صفات الله ذاتية وفعلية في فكر الإمام البغوي.
المطلب السادس: انعقاد اليمين بالحلف بصفة من صفات ذاته تعالى فى فكر الإمام البغوى.
المبحث الثاني: الصفات السلبية وفكر الإمام البغوي في إثباتها.
ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب:
المطلب الأول : صفة القدم.
المطلب الثاني : صفة البقاء.
المطلب الثالث : صفة المخالفة للحوادث.
المطلب الرابع : صفة القيام بالنفس.

المبحث الثالث: الصفات الوجودية وفكر الإمام البغوي في إثباتها.
ويشتمل على تمهيد وسبعة مطالب:
المطلب الأول : صفة القدرة.
المطلب الثاني : صفة الإرادة.
المطلب الثالث : صفة العلم.
المطلب الرابع : صفة الحياة.
المطلب الخامس: صفة الكلام.
المطلب السادس: صفة السمع.
المطلب السابع : صفة البصر.
المبحث الرابع : الصفات الخبرية وفكر الإمام البغوي وغيره فيها.
ويشتمل على تمهيد ومطلبين:
المطلب الأول : الصفات الخبرية وموقف الإمام البغوي منها.
المطلب الثاني : الصفات الخبرية وموقف العلماء منها.

**الفصل الخامس: الإيمان والإسلام والأمور المنافية لهما في فكر الإمام البغوي رحمه الله تعالى.**

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث:
المبحث الأول: الإيمان وما يتعلق به في فكر الإمام البغوي.
ويشتمل على ثمانية مطالب:
المطلب الأول: معنى الإيمان لغة وشرعاً في فكر الإمام البغوي.
المطلب الثاني: زيادة الإيمان ونقصانه في فكر الإمام البغوي.
المطلب الثالث: تفاضل أهل الإيمان في الإيمان فى فكر الإمام البغوي.
المطلب الرابع: لا ننزل أحداً من أهل القبلة جنة ولا ناراً في فكر الإمام البغوي .
المطلب الخامس: حكم الاستثناء في الإيمان وما يتعلق به في فكر الإمام البغوي .
المطلب السادس: حكم مرتكب الكبيرة في فكر الإمام البغوي.
المطلب السابع: موقف أصحاب الفرق من مرتكب الكبيرة ورد الإمام البغوي عليهم.
ويشتمل على ثلاثة فروع:
الفرع الأول: موقف الخوارج من مرتكب الكبيرة والرد عليهم.
الفرع الثاني: موقف المرجئة من مرتكب الكبيرة والرد عليهم.
الفرع الثالث: موقف المعتزلة من مرتكب الكبيرة والرد عليهم.

المبحث الثاني: الإسلام وصلته بالإيمان في فكر الإمام البغوي.
ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: معنى الإسلام لغة في فكر الإمام البغوي .
المطلب الثاني: معنى الإسلام شرعاً وصلته بالإيمان في فكر الإمام البغوي .
المبحث الثالث: الأمور المنافية للإسلام والإيمان في فكر الإمام البغوي .
ويشتمل على ستة مطالب:
المطلب الأول: الكفر.
المطلب الثاني: الفسق.
المطلب الثالث: النفاق.
المطلب الرابع: الشرك.
المطلب الخامس: الظلم.
المطلب السادس: البدعة.

**الفصل السادس: القضاء والقدر في فكر الإمام البغوي رحمه الله تعالى.**

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث:
المبحث الأول: معنى القضاء والقدر لغة واصطلاحاً، والفرق بينهما.
ويشتمل على ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: معنى القضاء لغة واصطلاحاً.
المطلب الثاني: معنى القدر لغة واصطلاحاً.
المطلب الثالث: الفرق بين القضاء والقدر.
المبحث الثاني: أحكام القضاء والقدر في فكر الإمام البغوي.
ويشتمل على ستة مطالب:
المطلب الأول: حكم الإيمان بالقضاء والقدر، ودليله في فكر الإمام البغوي .
المطلب الثاني: مراتب الإيمان بالقضاء والقدر في فكر الإمام البغوي.
المرتبة الأولى: العلم.
المرتبة الثانية: الكتابة في اللوح المحفوظ، وتشتمل على خمسة تقادير:
التقدير الأول: التقدير الأزلي قبل خلق السموات والأرض.
التقدير الثاني: كتابة الميثاق يوم "ألست بربكم".
التقدير الثالث: التقدير العمري.
التقدير الرابع: التقدير الحولي.
التقدير الخامس: التقدير اليومي.
المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة وقدرته الشاملة.
المرتبة الرابعة: الخـلق.

المطلب الثالث: القدر لا تغيير فيه ولا تبديل في فكر الإمام البغوي .
المطلب الرابع: المحاذير في القضاء والقدر في فكر الإمام البغوي .
ويشتمل على ثلاثة فروع:
الفرع الأول: التحذير من الخوض في القدر بطريق العقل.
الفرع الثاني: التحذير من الاحتجاج بالقدر على المعصية.
الفرع الثالث: التحذير من ترك الأخذ بالأسباب اتكالاً على القدر.
المطلب الخامس: حكم من مات من أطفال المسلمين والمشركين قبل البلوغ في فكر الإمام البغوي.
ويشتمل على فرعين:
الفرع الأول: حكم من مات من أطفال المسلمين قبل البلوغ في فكر الإمام البغوي.
الفرع الثاني: حكم من مات من أطفال المشركين قبل البلوغ في فكر الإمام البغوي.
المطلب السادس: الرضا بالقضاء والقدر وثماره في فكر الإمام البغوي.
ويشتمل على فرعين:
الفرع الأول: الرضا بالقضاء والقدر في فكر الإمام البغوي.
الفرع الثاني: ثمار الرضا بالقضاء والقدر في فكر الإمام البغوي.
المبحث الثالث: أفعال العباد في فكر الإمام البغوي والرد على القدرية والجبرية.
ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: أفعال العباد في فكر الإمام البغوي.
المطلب الثاني: الرد على القدرية والجبرية في فكر الإمام البغوي.
ويشتمل على فرعين:
الفرع الأول: الرد على القدرية في فكر الإمام البغوي.
الفرع الثاني: الرد على الجبرية في فكر الإمام البغوي.
**الفصل السابع: رؤية الله ﷻ في فكر الإمام البغوي رحمه الله تعالى.**
ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث:
المبحث الأول: معنى الرؤية لغة واصطلاحاً، وتحرير محل النزاع فيها.
ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: معنى الرؤية لغة واصطلاحاً.
المطلب الثاني: تحرير محل النزاع فيها.
المبحث الثاني: رؤية الله ﷻ في الدار الدنيا يقظة ومناماً في فكر الإمام البغوي .
ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: رؤية الله ﷻ في الدار الدنيا يقظة في فكر الإمام البغوي.
المطلب الثاني: رؤية الله ﷻ في الدارالدنيا مناماً في فكر الإمام البغوي.

**المبحث الثالث: رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء والمعراج في فكر الإمام البغوي.**
**المبحث الرابع: رؤية الله ﷻ في الدار الآخرة، والرد على من أنكرها في فكر الإمام البغوي.**
**ويشتمل على ثلاثة مطالب:**
**المطلب الأول: أدلة إثبات رؤية الله ﷻ في الدار الآخرة في فكر الإمام البغوي.**
**المطلب الثاني: كيفية رؤية الله ﷻ في الدار الآخرة في فكر الإمام البغوي .**
**المطلب الثالث: الرد على بعض أدلة منكرى الرؤية في الآخرة في فكر الإمام البغوي.**
**الخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات.**

**وأخيراً: فقد عشت فترة ليست بالقصيرة مع هذا البحث، وكلما نظرت فيه زدت ونقصت، وقدمت وأخرت، وغيرت وبدلت قدر فهمي وطاقتي، وهذه هي طبيعة العمل البشري الذى يعتريه النقص دائماً حتى يبقى الكمال لله تعالى وحده.**

**وهذا هو جهد المقل، وإفراز العقل الكليل، فما كان فيه من توفيق فمن الله تعالى وحده، وما كان من خطأ أو تقصير أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله ﷺ منه بريئان.**

**والله أسأل أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحث والقارئين على مر الزمان إلى يوم الدين، وأن نحيا على التوحيد، ونبعث عليه، وأن يجنبنا النار بهذا التوحيد، وأن يكون بحثي هذا شفيعاً لي عند العرض على الله تعالى.**

**" والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل "**

# التمـهيـد

**ويشتمل على التعريف بمصطلحات البحث وهى :**

**١- معنى كلمة "الجانب" لغة.**

**٢- معني كلمة "الإلهيات" لغة واصطلاحاً.**

**٣- معنى كلمة " فكر" لغة واصطلاحاً.**

**٤- معنى كلمة " الإمام" لغة واصطلاحاً.**

**٥- التعريف بالإمام البغوي وعصره.**

**١ـ معنى كلمة : "الجانب" لغة.**

**تطلق كلمة الجانب في اللغة ويراد بها معان منها :"الشِقُّ من الشيء والنَّاحِيَةُ منه والجِهَةُ المقابلة والتَّنْحِيَةُ والابْتِعَادُ"**

**جاء في "لسان العرب": (الجَنْبُ والجَنَبَةُ والجَانِبُ: شِقُّ الإنسانِ وغيرِه؛ تقول: قعدتُ إلى جَنْبِ فلانٍ وإلى جانِبِهِ بمعنى، والجمع : جُنُوبُ وجوانِبُ وجَنَائِبُ ،والأخَيرة نادرة .... والجَنْبُ : معظم الشيء وأكثره؛ ومنه قولهم : هذا قليل في جنب مَوَدَّتِك .... وجَنَبَا الوادي: ناحِيَتاه وكذلك جانباه ... والجَنْبُ: القطعة من الشيء تكون مُعْظَمَهُ أو شيئاً كثيراً منه ... وَجَنَّبَ الشيءَ وَتَجنَّبَه وجانبه وتَجَانَبَه واجْتَنَبَهُ: بَعُدَ عنه ... والجَنْبَة بسكون النون :النَّاحِيَةُ ) [١].**

**وجاء في "المعجم الوسيط": (الجَانِبُ: شِقُّ الإنسان وغيرِهِ والجَانِبُ: النَّاحِيَةُ؛ وفي المثل: " وإن جانب أعياك فالحق بجانب " يضرب عند ضيق الأمر والحث على التصرف، (ج) جَوَانِبُ .... والجَنَبَةُ: جانبُ الشيءِ وناحيُته و " الجَنْبَةُ من الشيء : جانبه وناحيته)[٢].**

**إذن: يتضح مما سبق أن كلمة " الجَانِبُ " من معانيها في اللغة العربية : " الشِقُّ من الشيء والناحية منه ، وتنحية شيء عن شيء والابتعاد عنه وتجنبه".**

**ومما سبق من معانٍ لكلمة " الجانب " ينطبق على ما قام به الباحث تجاه جوانب العقيدة فى فكر" الإمام البغوي " حيث إن الإمام البغوي قد تحدث في كتبه ومؤلفاته عن جوانب العقيدة الثلاثة وهي" الإلهيات[٣] والنبوات[٤] والسمعيات[٥]" فأخذ الباحث جانباً من هذه الجوانب الثلاثة وهو " الإلهيات " وهو موضوع البحث وترك الجانبين الآخرين ونحاهما عن مجال البحث ".**

**٢ـ معنى كلمة "الإلهيات" لغة واصطلاحاً.**

**أ ـ معنى كلمة "الإلهيات" لغة.**

**كلمة الإلهيات في اللغة مأخوذة من مادة: "أَلِهَ" وكلها تدور حول معنى العبادة واللجوء والتحير في عظمة الله تعالى.**

**جاء في "مختار الصحاح": ( أَلَهَ يَأْلَهُ بالفتح فيهما إلاهَةً أي : عَبَدَ؛ ومنه قرأ ابن عباس رضى الله عنهما (وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ )[٦] بكسر الهمزة ،أي : وعِبَادَتَكَ ، وكان يقول : إن فرعون كان يُعْبَدُ ؛ومنه قولنا: "الله"**

---

**(١) يراجع / لسان العرب، ت/ العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (٢٧٥/١ ـ ٢٧٨) بتصرف. ط / دار صادر ، بيروت، بدون تاريخ.**

**(٢) يراجع/ المعجم الوسيط ، ت/(مجمع اللغة العربية) (١٣٨/١ ـ ١٣٩) بتصرف. قام بإخراجه/ إبراهيم مصطفي – أحمد حسن الزيات – حامد عبد القادر – محمد علي النجار ، وأشرف على طبعة ، عبد السلام هارون ط / مطبعة مصر بالقاهرة لسنة ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م.**

**(٣) "وهي المسائل المبحوث فيها عما يتعلق بالإله" يراجع / المختار من شرح البيجوري على الجوهرة، المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد، ت/ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام إبراهيم البيجوري، ص(٦١) سنة الطبع ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ـ ١٩٩٦م.**

**(٤) "وهي المسائل التي يبحث فيها عما يتعلق بالأنبياء" يراجع / المصدر السابق نفس الصفحة.**

**(٥) "وهي المسائل التي لا تتلقى أحكامها إلا من السمع" ، يراجع / المختار من شرح البيجوري على الجوهرة للإمام إبراهيم البيجوري، ص(٦١) ، وانظر/ مجموعة الرسائل في العلوم الشرعية للإمام/ حسن البنا، ص(١٥٧) إعداد/ أ/ محمد أبو عجور، ط/ دار الكلمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، لسنة ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.**

**(٦) سورة الأعراف: جزء من الآية (١٢٧).**

وأصله إلاهٌ على فِعَالٍ بمعنى مفعول لأنه مَأْلُوه ،أي: معبودٌ كقولنا: إمَامٌ بمعنى مُؤْتمٌ به)[١].
وجاء في المعجم الوسيط: (أَلَهَ فلانٌ إلاهةً وألُوهَةً وألُوهِيَّةً: عَبَدَ، وأَلَهَ أَلَهاً: تَحَيّر، وأَلَهَ إليه: لجأ ... وأَلَّهَهُ: اتخذه إلَهاً ،وأَلَّهَهُ :عدَّه إلهاً، وتَأَلَّهَ: تنسَّك وتَعبَّد وتَأَلَّهَ: ادَّعى الألوهية،والإله: كل ما اتخذ معبوداً (ج) آلِهَةٌ ... واللهُ: علم على الإله المعبود بحق أصله إله دَخلت عليه "أل" ثم حذفت همزته وأدغم اللامان)[٢].
إذن: يتضح مما سبق أن الألوهية والألوهيات صفات الإله، والإله هو المعبود كما قال تعالى: ( إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ) [٣]، أي: المعبود هو الله الذي يتوجه إليه بالعبادة والخضوع والتعظيم والتقديس والتوجه والتضرع، وهى بهذا المعنى عامة وشاملة يصح أن تطلق على كل ما يعبده الإنسان ويعتقد فيه أنه إله ؛ فالأصنام آلهة ، والكواكب آلهة عند من يعبدونها ،والقرآن سماها آلهة ؛قال تعالى: ( فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ) [٤] ولكنها آلهة باطلة لا حقيقة لها، والإله الحق هو الله تعالى كما قال: ( ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) [٥].
وعلى هذا فإن كلمة "إله" إذا أطلقت فإنما تطلق على الله تعالى وعلى ما يعبد من الأصنام أما لفظ الجلالة الله فإذا أطلق فإنه لا ينصرف إلا إلى الله، ولا يطلق إلا عليه ﷻ.

**ب- معنى كلمة "الإلهيات" اصطلاحاً.**

أما الإلهيات اصطلاحاً فهى: (المباحث المتعلقة بذات الله تعالى ، وتنزيهاته ، وصفاته ، وما يجوز عليه ، وما لا يجوز ، وأفعاله ، وأسمائه)[٦].
وقال صاحب "مجموعة الرسائل": (الإلهيات تبحث فيما يتعلق بالإله سبحانه وتعالى من حيث صفاته وأسماؤه وأفعاله، ويلحق بها ما يستلزمه اعتقاده من العبد لمولاه)[٧].

## ٣- معني كلمة "فكر" لغة واصطلاحاً.

### أ - معنى كلمة " فكر " لغة.

تطلق كلمة "فِكْرُ" في اللغة ويراد بها معان منها: "التأمل، وإعمال العقل، والنشاط الذهني في شيء ما ،والتذكر، والنظر".
جاء في "المعجم الوسيط": (فَكَرَ في الأمر فَكْراً : أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، و أَفْكَرَ في الأمر : فَكَرَ فيه فهو مُفْكِرٌ، وفَكَّرَ في الأمر : مبالغة في فَكَرَ ، وهو أشيع في الاستعمال من فَكَرَ، وفَكَّرَ في المشكلة: أعمل عقله فيها ليتوصَّلَ إلى حلها فهو مفكّر، وفَكَّرَ فلاناً بالأمر : أخطره ببالـه .... وافْتَكَرَ الأمْرَ : خطر بباله ،وافْتَكَرَ في الأمر: أعمل عقله فيه ،و تَفَكَّرَ في الأمر: افتكر، والتَّفْكِيُر:

(١) يراجع/ مختار الصحاح للرازي، ص( ١٩) مادة ( أَلِهَ ) وانظر/ الصحاح للجوهري، ص(٥١).
(٢) يراجع / المعجم الوسيط (٢٤/١ - ٢٥ ) بتصرف ، وانظر/ المعجم الوجيز ص (٢٣ ) مادة (أَلَهَ) ، وانظر/ لسان العرب لابن منظور (١٣ /٤٦٧ – ٤٦٩).
(٣) سورة طه: الآية (٩٨) .
(٤) سورة هود: جزء من الآية (١٠١) .
(٥) سورة الحج: الآية (٦٢) .
(٦) يراجع/ شرح المقاصد ، ت/ الإمام العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازانى ( ٨/٣) قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه/ إبراهيم شمس الدين ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
(٧) يراجع/ مجموعة الرسائل فى العلوم الشرعية للإمام/ حسن البنا، ص(١٥٧) .